

وفرغ المسلمون لقتلاهم الشهداء، فمضى المصطفى ﷺ يلتمس عمه الفارس الشهيد «حمزة بن عبد المطلب» فوجده هناك ببطن الوادي، فد اغتالته حربة غادرة، سددها إليه «وحشى، مولى جبير بن مطعم»، وجاءت «هند بنت عتبة، زوج أبي سفيان» آكلة الأكباد، فرقصت على مصرع الفارس الشهيد وملت بجثته أبسع تمثيل: بقر بطنه عن كبده فلاكتها، وجُدِعَ أنفه وأذناه فاتخذت منها حُلِيًّا، بدلًا من حليها التي دفعتها إلى «وحشى» من تمن الصفقة الغادرة.

قال ﷺ حين رأى ما رأى: «لن أصاب بملك أبدًا. وما وقفتُ موقفًا قط أغيظُ إلى من هذا».

وأمر ﷺ فسجوا حمزة ببردته، وصلى عليه مكبراً سبع تكبيرات.

نم جىء بالشهداء فكانوا يوضعون واحداً بعد الآخر إلى جانب حمزة، فيصلى النبي عليهم وعليه، حتى بلغت مرات الصلاة على سيد الشهداء اثنتين وسبعين، بعدد الشهداء يوم أُحد.

وتجاوبت أرجاء الحجاز، ما بين أم القرى ودار الهجرة، بأصداء المعركة، في نقائض الشعراء من الحزبين:

المشركون بمكة يهزجون بقصائد شعرائهم، ويترنمون برسالة «عبدالله بن الزبيرى السهمى» - ولم يكن أسلم بعد - إلى حسان بن ثابت الأنصارى:

يا غرابَ البين أسمعْتْ فُقلُ	إنما تنطق سيئاً قد فُعلُ
إن للخير وللنسر مدى	وكلا ذلك وجهٌ وقبَلُ
أبلغا حسانَ عنى آية	فقريضُ الشعرِ يَتسفى ذا الغُلُ
كم ترى بالجُرِّ من جمجمة	وأكُفُّ قد أيرتُ ورجلُ
كم قتلنا من كريم سيِّدِ	ماجدِ الجديِّنِ مِقْدامِ بطلُ
ليت أشياخى بدرٍ شهدوا	جزعَ الخنزرجِ من وقعِ الأسلُ
حين حكَّتْ بِقُبَاءِ بركها	واستحمرَّ القتلُ فى عبِدِ الأسلُ
فقتلنا الضَّعْفَ من أشرافهم	وعدلنا مَيْلَ بدرٍ فاعتدلُ

فيرد عليه، من حزب الله، حسان بن ثابت الأنصارى، شاعر المصطفى ﷺ: